بسم الله الرحمن الرحيم

مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في السودان

إعداد

د.صلاح الدين فرح عطا الله البخيت/ قسم التربية الخاصة/ جامعة الملك سعود

د.محمد التيجاني إبراهيم عمر/ قسم التربية الخاصة/ جامعة الملك سعود

بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث للإعاقة والتأهيل

"البحث العلمي في مجال الإعاقة"

٢٦/٣/١٤٣٠هـ - ٣٠/٣/١٤٢٠ هـ

توجه جميع المراسلات الخاصة بهذا المخطوط باسم :

د. صلاح الدين فرح عطا الله

ص. ب ٧٠٣٥١ - الرياض رمز بريدي ١١٥٦٧

فاكس : ٠٠٩٦٦١٤٨٤٢٤٢٠ / ٠٠٩٦٦١٤٦٧٤٥٩٢

تلفون مكتب: ٠٠٩٦٦١٤٦٧٩٦٥٣

جوال (١): ٠٠٩٦٦٥٦٥٧٩٠٧١٣

جوال (٢) : ٠٠٩٦٦٥٣٤٥٩٢٤٩٠

تلفون منزل : ٠٠٩٦٦٤٨٤٢٤٢٠

e.mail:slh٩٩٩٩@yahoo.com

عنوان صفحتي على الانترنت: http://faculty.ksu.edu.sa/٧٣٨٢٠/default.aspx

مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في السودان

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي المعاقين في السودان وعلاقتها ببعض المتغيرات المهنية والديمغرافية، واشتملت عينة الدراسة على (٦٢) معلماً ومعلمة من معلمي المعاقين من بينهم (١٧) معلمي مكفوفين، و(١٨) معلمي متخلفين عقلياً، و (٢٧) معلمي صم. واستخدم في الدراسة مقياس فيميان لضغوط عمل معلمي التربية الخاصة المعرب من قبل السرطاوي (١٩٩٦).

كشفت نتائج الدراسة أن تعرض معلمي التربية الخاصة في السودان لمصادر الضغوط المهنية فوق المتوسط، ويوجد (١٣) جانب تعد مصادر رئيسة للضغوط لديهم، وكانت أكثر الضغوط التي تواجه معلمي المعاقين تتمثل في ستة مصادر هي: عدم مناسبة الراتب؛ و إجراءات التقييم المستمرة؛ وتدريس تلاميذ ذوي قدرات وحاجات متفاوتة؛ ومرور اليوم الدراسي سريعاً، والشعور بالإحباط لعدم وجود وقت كافي للعمل مع الأطفال بشكل فردي؛ والشعور بالانقطاع عن العالم عند وجودهم في الفصل الدراسي. وكشفت الدراسة أن المعلمين يتعرضون لمصادر الضغوط المهنية أكثر من المعلمات، وان معلمي الصم أكثر تعرضاً لمصادر الضغوط مقارنة مع معلمي المتخلفين عقلياً، كما كشفت عن عدم وجود فروق بين المعلمين تعزى للخبرة التدريسية، وعدم وجود فروق في مصادر الضغوط المهنية تعزى لاختلاف المؤهل الدراسي.

خلفية الدراسة وإطارها النظري

الضغوط ظاهرة إنسانية قديمة قدم الإنسان نفسه، ولكن الاهتمام بدراستها وتشخيصها وعلاجها عرفته المجتمعات الحديثة، حيث بدأ الاهتمام بدراسة الضغوط بصفة عامة، وتطور الأمر بعد ذلك إلى دراسة ضغوط العمل على وجه الخصوص، ويشير الطريري (١٩٩٤) إلى أن بداية الاهتمام بدراسة ضغوط العمل يرجع إلى عام ١٩٦٤م، ويرى (Lazuras, ٢٠٠٦) أن الضغوط لدى المعلم وجدت اهتماماً كبيراً، ولكن لا تزال الدراسات التي وجهت لضغوط عمل معلمي التربية الخاصة قليلة نوعاً ما.

ولقد أثبتت العديد من دراسات المتخصصة أن ما يتعرض له العاملون من ضغوط في بيئات العمل لا يؤثر فقط على حالتهم الصحية والنفسية من اضطراب، وقلق، وخوف، وإحباط، وقلق، بل ينعكس أيضاً على مستويات أداءهم لعملهم ومن ثم قدرتهم على العمل (حسني ومحمود، ١٩٩٣) وبالتالي تعيق المؤسسات والمنظمات التربوية من الوصول لأهدافها التي تود تحقيقها.

وهناك عدة نظريات مفسرة للضغوط منها: نموذج المثير ويركز هذا النموذج في دراسة الضغوط على المثيرات الضاغطة، ونموذج الاستجابة وينظر هذا الاتجاه إلى الضغط في صورة استجابة لأحداث مثيرة من البيئة، وهناك الاتجاه التكاملي أو التفاعلي ويؤكد هذا النموذج على أهمية إدراك الفرد وتقديره للأحداث التي يتعرض لها في الشعور بالضغط، كما يشير إلى آليات التوافق لتلك الأحداث فإذا كانت فاشلة فإنها تؤدي إلى ظهور الاستجابات المختلفة (فسيولوجية، وسلوكية، ونفسية) أما إذا كانت ناجحة فان آليات التوافق تجعل الفرد قادراً على التغلب عليها (الببلاوي، ٢٠٠٢).

ويشير (Luthans, ١٩٩٥) إلى هناك ثلاث مصادر للضغوط المهنية التي يتعرض لها معلم التربية الخاصة هي: المصادر الخارجية (وهي تلك الأحداث والقوى والعوامل التي يتعرض لها معلم التربية الخاصة من البيئة الخارجية للمدرسة والتي قد تؤثر فيهم)، والمصادر المهنية (وهي الأمور والمتغيرات التي توجد في محيط العمل)، والمصادر الشخصية (وهي الخصائص والسمات الشخصية للمعلم).

ويرى جبريل (١٩٩١) أن الضغوط المهنية تحدث نتيجة للتفاعل بين الأحداث التي تسبب قلقاً وإزعاجاً أو عدم الرضا أو نتيجة للصفات التي تسود بيئة العمل. وتوصل الخولي (٢٠٠٤) من خلال تحليله لمجموعة من الدراسات السابقة إلى تزايد مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة عن مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي التعليم العام، وإلى اختلاف بعض مصادر الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة باختلاف نوعية ذوي الاحتياجات الخاصة التي يدرسونها.

ويلاحظ أن التربية الخاصة في الدول العربية تعاني من عدة مشكلات وقضايا ملحة، ومن بين هذه المشكلات قضية معلمي التربية الخاصة، وتبرز قضية معلمي التربية الخاصة في الدول العربية في عدة نواحي، يتمثل أهمها في جانبين رئيسين، الجانب الأول منها هو: أن معظم الدول العربية تعاني من نقص الكوادر اللازمة والمؤهلة للعمل مع الأطفال ذوي

الاحتياجات الخاصة، و أحياناً نقص كفايتها وعدم مواكبتها للاتجاهات المعاصرة في المجال، ومشكلة تدريبها، وكيفية العمل على مواجهة هذا النقص (الروسان، ١٩٩٨؛ يحيى وحامد، ٢٠٠١). والجانب الثاني يتمثل في: معاناة معلمي التربية الخاصة من عدة منغصات نفسية من بينها الضغوط المهنية (إبراهيم، ١٩٩٣؛ أحمد، ٢٠٠٤؛ الشيباني وحسن، ١٩٩٧؛ الكخن، ١٩٩٧)، ومعاناتهم من الضغوط المهنية والاحتراق النفسي (الحسيني، ١٩٩٦؛ الزيودي، ٢٠٠٧؛ السرطاوي، ١٩٩٧؛ السمادوني، ١٩٩٥)، وكذلك الشعور بعدم الأمان الوظيفي (عسكر وعبد الله، ١٩٨٨)، ومن سوء التوافق المهني (عطا الله، ١٩٩٩).

ولعل خطورة الجانب الثاني من هذه القضية أنه يسهم في تعميق الجانب الأول من جهة، فهذه المنغصات المهنية (الضغوط المهنية، الاحتراق النفسي، الشعور بعدم الأمان الوظيفي، سوء التوافق المهني) قد تكون سبباً مباشراً لترك المهنة وبالتالي تؤدي لنقص العاملين في المجال، هذا بالإضافة إلى آثارها الضارة على صحة معلم التربية الخاصة الجسدية والنفسية، كما تمتد آثارها السلبية إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وعلي بقية العاملين في المجال من معلمين وإداريين، وأهالي التلاميذ وأسرة المعلم نفسه، ولعل ذلك يفسر اهتمام مؤسسات التربية الخاصة المعاصرة بالضغوط المهنية وإفراد اهتمام خاص لها (الإمام وعاشور، ٢٠٠٦).

ولا شك أن معلم التربية الخاصة يواجه في عمله العديد من المواقف الضاغطة لاسيما في الدول النامية، وتشير أدبيات التربية الخاصة إلى أن الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة ترجع للعديد من المصادر، وأهمها: انخفاض الرواتب، وقلة المكافآت، وزيادة العبء الوظيفي، وغموض الدور، وصراع الدور، وانخفاض دافعية التلاميذ المعوقين نحو الدراسة، وصعوبة ضبط الصف، وقلة فرص الترقي الوظيفي، وانخفاض الدعم الاجتماعي، والعلاقة المتعارضة مع الزملاء والإدارة والموجهين، وعدم المشاركة في القرارات المدرسية، والمكانة الاجتماعية المتدنية، والاستنزاف الانفعالي والجسدي (أنظر: البيلاوي، ٢٠٠٢)، ولكن يبدو من المراجعة الفاحصة لتلك الأدبيات وجود اختلافات من بيئة إلى أخرى، إذ أنه في بعض البيئات تسود بعض أنواع من الضغوط بينما تكون أقل أهمية في بيئات أخرى، ولعل ذلك يبرر قيام العديد من الدراسات المحلية، وأن تأخذ أيضاً هذه الدراسات في الحسبان التخصصات المتنوعة لمعلمي التربية الخاصة.

وفي ضوء ما سبق تتضح مدى خطورة ظاهرة الضغوط المهنية في مجال التربية الخاصة وتنوع وتعدد مصادرها، لذا كان من الضروري التصدي لتلك الظاهرة في بيئاتنا المحلية، ولعل الخط الأول للتصدي يتمثل في الدراسات العلمية التي تستكشف مدى وجود الظاهرة، وشدتها، وتتعرف على مصادر هذه الضغوط، حتى نتمكن من فهمها والإحاطة بجوانبها ومن ثم معالجتها والتحكم فيها.

ويلاحظ أن ظاهرة الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة وجدت اهتماماً واسعاً في عدة دراسات عربية مثل: السعودية (إبراهيم، ١٩٩٣؛ بخش، ٢٠٠١؛ الزهراني، ١٩٩١؛ السرطاوي، ١٩٩٧)، وفي مصر (أحمد، ٢٠٠٤؛ البيلاوي، ٢٠٠٢؛ الحسيني، ١٩٩٦؛ الخولي، ٢٠٠٤؛ السمادوني، ١٩٩٥؛ عبد الجواد، ١٩٩٤؛ محمود، ١٩٩٩)، وفي الأردن

(الإمام وعاشور، ٢٠٠٦؛ الزيودي، ٢٠٠٧؛ الفاعوري، ١٩٩٠)، وفي الكويت (عسكر وعبد الله، ١٩٨٨)، وفي اليمن (يحيى وحامد، ٢٠٠١)، وفي فلسطين (الكخن، ١٩٩٧)، وفي ليبيا (الشيباني وحسن، ١٩٩٧). مما أدى لفهم كبير لهذه الظاهرة في تلك الدول ويسر وسهل عمليات التدخل والمعالجة، فظهرت عدة دراسات قدمت برامج إرشادية لتخفيف حدة الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة مثل دراسات (بخش، ٢٠٠١؛ الخولي، ٢٠٠٤؛ عبد الجواد، ١٩٩٤؛ محمود، ١٩٩٩)، بينما لم تتصدى الدراسات في دول عربية أخرى لظاهرة الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة ومن بين هذه الدول السودان.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نظراً إلى الدور المهم الذي يقوم به معلم التربية الخاصة في السودان، ووفقاً لملاحظات الباحثين المتكررة للأعباء الجمة التي تقع على عاتقه والعقبات التي تواجهه، ولضرورة تقصي الجوانب المهنية التي تحيط به والتي تؤثر سلباً على أدائه، ووجود فجوة بحثية في الدراسات المحلية التي تهتم بهذه الظاهرة لدى معلمي التربية الخاصة في السودان، وحتى تكتمل صورة واقع معلم التربية الخاصة في الوطن العربي جاءت هذه الدراسة، ولذا فمن الممكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

(١) ما مدى تعرض معلمي التربية الخاصة لمصادر الضغوط المهنية ؟
(٢) ما مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة ؟.
(٣) هل توجد فروق بين المعلمين والمعلمات في مصادر الضغوط المهنية؟.
(٤) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض مصادر الضغوط المهنية بين المعلمين والمعلمات تبعاً لنوع الإعاقة التي يعملون معها؟.
(٥) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في التعرض لمصادر الضغوط المهنية تعزى لسنوات الخبرة التدريسية ؟.
(٦) هل توجد فروق بين معلمي التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية تعزى لاختلاف المؤهل الدراسي؟.

أهداف الدراسة

١. التعرف على مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة.
٢. التعرف على مستوى الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة.
٣. التعرف على طبيعة علاقة مصادر الضغوط المهنية بكل من : الخبرة، والنوع، والمؤهل الدراسي.

أهمية الدراسة

من المتوقع أن تكشف نتائج هذه الدراسة عن مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في السودان، ومستواها، وعلاقة بعض المتغيرات الديموغرافية والمهنية بها، وبالتالي فهي تسهم في فهم واقع هذه الظاهرة لدى معلمي التربية الخاصة في السودان، كما تضيف بعداً عربياً آخر لعموم الدراسات العربية في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة

الضغوط

عرفها عاقل (١٩٨٥) في معجم علم النفس بأنها حالة من التوتر الشديد، ويعرفها الفرماوي (١٩٩٠) بأنها لدى المعلم تعني حالة من عدم التوازن النفسي تنتج عن عدم التكافؤ بين متطلبات مهنة التدريس ومقدرة القيام بها ويترتب على ذلك شعور المعلم بعدم إمكانية إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية.

مصادر الضغوط المهنية

هي المثيرات أو المواقف التي ترتبط بالعمل والتي تدرك كعوامل ضاغطة (الفرماوي، ١٩٩٠). بينما يعرفها السرطاوي (١٩٩٧) بأنها أسباب الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة متمثلة بالأبعاد الأربعة التالية: الأسباب الشخصية والمهنية، التوقعات، علاقة المعلم بالتلميذ، ومتطلبات التدريس.

معلمي التربية الخاصة

يقصد بهم في الدراسة الحالية معلمي الأطفال المتخلفين عقلياً، ومعلمي الأطفال المعاقين سمعياً، ومعلمي الأطفال المكفوفين بمرحلة التعليم الأساسي في السودان، والتي تناظر المرحلة الابتدائية والمتوسطة في الأنظمة التربوية العربية الأخرى ولكن عدد سنواتها (٨) سنوات.

الدراسات السابقة

قام الباحثان باستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية وصنفاها في ثلاث مجموعات على النحو التالي: الدراسات التي تناولت مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة، والدراسات التي تناولت الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقاتها بالاحتراق النفسي، والدراسات التي قدمت برامج للتخفيف من حدة الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

أولاً: الدراسات التي تناولت الضغوط ومصادرها لدى معلمي التربية الخاصة

أجرى (Lazuras, ٢٠٠٦) دراسة بهدف التعرف على الفروق في مستويات الضغوط المهنية بين معلمي التربية الخاصة، ومعلمي التربية العامة في اليونان، وتقديم دلائل وإطار مبدئي لفهم عملية تعرض معلمي التربية الخاصة للضغوط المهنية. اشتملت عينة الدراسة على (٧٠) معلماً من معلمي التربية الخاصة والعامة في إحدى المدن اليونانية الكبيرة شاركوا في الدراسة وملئوا استبانات الدراسة، التي اشتملت على مقياس الضغط المهني الذي يحتوي على الأبعاد التالية: الصراعات الداخلية، القيود التنظيمية، عبء العمل، الآثار الصحية السلبية الناتجة من ضغوط العمل. وقاد تحليل البيانات إلى استنتاجات فيما يتعلق بتفاعل ديناميكي بين متغيرات الدراسة. وكشفت الدراسة عن فروق في الضغوط المهنية لصالح معلمي التربية الخاصة، كما كشفت عن أهمية الأبعاد التي يقيسها مقياس الضغط المهني في فهم ظاهرة ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة، كما قدمت خطوط عريضة عامة لسياسات مستقبلية لمواجهة ضغوط عمل معلمي التربية الخاصة.

أجرى الإمام وعاشور (٢٠٠٦) دراسة بهدف معرفة العلاقة بين الضغوط المهنية التي تواجه معلمي الطلبة المعاقين سمعياً وبصرياً وعقلياً في الأردن واستثارة دافعية تلاميذهم ذوي الاحتياجات الخاصة للتعلم، وارتباط ذلك بسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، ونوع الإعاقة، واستخدما لقياس مستوى الضغوط إستبانة من إعدادهما، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٣) معلماً ومعلمة في منطقة العاصمة عمان، كشفت النتائج أن مستوى الضغوط المهنية لدى معلمي الطلبة المعاقين سمعياً وبصرياً وعقلياً متوسط، ووجود فروق دالة حسب سنوات الخبرة، ولم تظهر فروق حسب المؤهل العلمي، أو نوع الإعاقة.

وفي دراسة احمد (٢٠٠٤) التي هدفت إلى الكشف عن مصادر الضغوط النفسية التي يتأثر بها مدرسو التربية الخاصة في محافظة أسوان، وعلى علاقتها بكل من السن، والخبرة، والنوع، وكانت أداة الدراسة قائمة للضغوط من إعداده، وتكونت العينة من (١٠٨) فرداً، (٥٨) معلمي معاقين عقلياً، و (٣٣) معلمي معاقين سمعياً، و (١٧) معلم مكفوفين. كشفت الدراسة عن أهم مصادر الضغوط التي يتعرض لها معلمي التربية الخاصة والتي تتمثل في : عدم مناسبة المبني المدرسي لطبيعة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وعدم وجود حجرات خاصة بالمدرسين في المدرسة أثناء الفراغ، وعدم مناسبة المناهج للمعاقين،كما كشفت الدراسة عن فروق وفقاً لنوع الإعاقة التي يعملون معها، كما وجدت فروق تبعاً للنوع، والعمر، بينما لم توجد فروق تبعاً للخبرة.

وفي دراسة (Marchel, ٢٠٠٢) التي هدفت للتعرف على منظور ضغوط العمل لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقات السلوكية والأطفال العدوانيين وذلك للتوصل لفهم أفضل لخبراتهم وقراراتهم المهنية، ولتحقيق أهداف الدراسة أجريت مقابلات معمقة مع (١٣) معلم تربية خاصة من الذين يعملون مع هؤلاء التلاميذ. وكشف تحليل المعلومات النصية التي تم جمعها عن علاقة متبادلة بين محورين رئيسيين هما: عدم القابلية للتنبؤ بالعدوانية، ودور علاقة المعلم بالتلميذ المهمة في فهم الضغط المهني، والنجاح المهني، والرضا المهني لهؤلاء المعلمين. كما أشارت

النتائج إلى قرينة ملحوظة تتمثل في خصائص التلميذ التي يجدها المعلمون عندما يتعاملون مع عدوانية التلميذ، وإدراكات المعلم لعدوانية التلميذ التي ترتبط بالضغوط المهنية والرضا المهني.

وفي دراسة (Eichinger, ٢٠٠١) التي هدفت إلى التعرف على ضغوط العمل والرضا عن العمل لدى معلمي التربية الخاصة وأثر كل من الجنس وتوجه الدور الاجتماعي عليهما، ضمت الدراسة (٨٩) معلمة و (٤٣) معلم من معلمي التربية الخاصة، كشفت الدراسة فيما يختص بالإناث أن توجه الدور الاجتماعي المتوازن يرتبط بالرضا المهني العالي ومستويات الضغوط الأقل بينما يرتبط التوجه غير المحدد بالرضا المهني المنخفض ومستوى الضغوط العالية.

وأجرى الببلاوي (٢٠٠٢) دراسة بهدف التعرف على نمط السلوك (أ) ووجهة الضبط: كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط العمل وزملة الأعراض المصاحبة لها لدى معلمي التربية الخاصة، تكونت عينة الدراسة من (١٧٦) معلماً ومعلمة من معلمي المتخلفين عقلياً، والمعاقين سمعياً وبصرياً، بمحافظ الشرقية في مصر، (٧٨) ذكور، و(٩٨) إناث، واستخدمت الدراسة عدة أدوات من بينها مقياس ضغوط عمل معلمي التربية الخاصة في مهنة التدريس. ومن أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين ضغوط العمل وزملة الأعراض المصاحبة لها، وعن وجود علاقة طردية بين ضغوط العمل ونمط السلوك (أ).

وفي دراسة يحيى وحامد (٢٠٠١) التي هدفت إلى تعرف مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن، وفيما إذا كانت هناك فروق في هذه المصادر تعزى إلى متغيرات نوع المعلم، ومؤهله العلمي، وسنوات خبرته، ودرجة إعاقة الطلبة.، تألفت عينة الدراسة من (٤٢) معلماً، واستخدمت أداة مطورة لقياس مصادر الاحتراق النفسي، وقد شملت أربعة أبعاد هي: ظروف العمل، وخصائص الطلبة، والخصائص الشخصية للمعلم، والإدارة، والزملاء. كشفت النتائج أن مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين في اليمن كانت : خصائص الطلبة، وظروف العمل، بينما لم يظهر مستوى يمكن اعتباره مصدراً للاحتراق النفسي على بعدي الخصائص الشخصية للمعلم، والإدارة والزملاء. كما كشفت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق في مصادر الاحتراق النفسي تعزى إلى متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي للمعلم، وسنوات خبرة المعلم. بينما وجدت فروق في مصادر الاحتراق النفسي تعزى إلى متغير درجة إعاقة الطلبة، حيث ازدادت مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة، وذلك على كل من بعد ظروف العمل، وخصائص الطلبة، والإدارة والزملاء. ولم تظهر فروق في مصادر الاحتراق النفسي تعزى إلى متغير درجة إعاقة الطلبة بالنسبة لبعد الخصائص الشخصية للمعلم.

وفي دراسة الشيباني وحسن (١٩٩٧) التي كانت بعنوان "الضغوط المهنية وعلاقتها بالطمأنينة الانفعالية لدى معلمي التربية الخاصة" وقد أجريت الدراسة في ليبيا، وتم فيها تطبيق مقياس الفاعوري (١٩٩٠) للضغوط المهنية واختبار ماسلو للطمأنينة الانفعالية، وأسفرت نتائج الدراسة أن كل أبعاد مقياس الضغوط المهنية تمثل ضغطاً مهنياً على المعلمين في مراكز التربية الخاصة وهي (المناهج، العلاقات مع الأهل، خصائص المتعلم، ظروف العمل مع المعوقين،

خصائص المعلم)، وأن (٧٣%) من المعلمين يعانون من عدم الشعور بالأمن (الطمأنينة الانفعالية)، كم أشارت النتائج إلى اعتماد كل من المتغيرين على الآخر وأنهما غير مستقلين.

وفي دراسة الكخن (١٩٩٧) التي كانت بعنوان"الضغوط المهنية التي تواجه معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية"، وقد هدفت إلى التعرف على الضغوط المهنية حسب أهميتها ومدى تأثرها بمتغيرات النوع، والعمر، والخبرة التعليمية، والمستوى التعليمية، ونوع الإعاقة التي يعنى بها من قبل المعلم، والجهة المشرفة على المؤسسة، اشتملت عينة الدراسة على (١٨١) معلماً ومعلمة موزعين على مدن الضفة الغربية وقراها، ومثلت العينة مجتمع الدراسة الكلي، وقد طبق مقياس لمستوى الضغوط المهنية مكون من عشرة أبعاد، وكشفت النتائج أن مصادر الضغوط كانت حسب الترتيب التالي في الأهمية: الدخل، السمات الشخصية للمتعلم، العلاقات مع الأهالي، العلاقات مع الإدارة، المنهاج، النمو المهني، المكانة الاجتماعية، ظروف العمل مع المعوقين، عبء العمل، والعلاقات مع الزملاء، كما أظهرت النتائج وجود اختلاف في مستوى مصادر الضغط الكلي للأبعاد لصالح الذكور، والأعمار ما بين (٤١ - ٥٠) سنة، ومستوى البكالوريوس، والخبرة التعليمية التي تتراوح بين (٥ - ١٠) سنوات، أي العلاقة تتزايد بين مستوى الضغوط ومتغيري المستوى التعليمي والخبرة التعليمية وذلك لصالح معلمي الإعاقة السمعية ثم الإعاقة العقلية ولمعلمي المؤسسات الخيرية المحلية.

وفي دراسة (Singh & Billingsley, ١٩٩٦) تم عقد مقارنة بين معلمي الأطفال المضطربين انفعالياً وسلوكياً وبين زملائهم في مجال التربية الخاصة اتضح منها أن الضغوط على كل معلمي التربية الخاصة تساهم بشكل دال في الرضا الوظيفي لديهم، والرضا المهني يؤثر بدوره على ارتباطهم بالمهنة والتمسك بالبقاء للتدريس في مجال التربية الخاصة، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن تأثير الضغوط النفسية على الرضا الوظيفي والتمسك بالمهنة كان أعلى لدى معلمي الأطفال المضطربين سلوكياً وانفعالياً.

ووجدت دراسة (Miller & others,١٩٩٥) أن معلمي التربية الخاصة الذين تركوا التدريس كان إدراكهم للضغوط النفسية أعلى من أولئك الذين ظلوا في مجال التربية الخاصة.

وهدفت دراسة (Russell & Wiley, ١٩٩٣) إلى التعرف على مستويات الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في الريف، وأجريت الدراسة على معلمي المتخلفين عقلياً، ومعلمي صعوبات التعلم، ومعلمي المضطربين انفعالياً، باستخدام مقياس ضغوط المعلم، واشتملت العينة على (١٥٤) معلماً، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق في الضغوط بين مجموعات الدراسة الثلاث، كما لم تكشف النتائج عن فروق بين المجموعات الثلاث في دعم المشرفين، و المناخ الصفي، والرضا المهني.

وهدفت دراسة (Minner & Lepich, ١٩٩٣) إلى التعرف على الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة في الريف والمدن في السنة الأولى من عملهم، وطبقت استبانة مكونة من (٦٠) بنداً - وهي جزء من مقياس الضغوط المهنية- على (١٦٥) معلم تربية خاصة في ولايات الينويس، وكنتاكي، وتينسي. كشفت الدراسة عن مستويات عالية من الضغوط لدى معلمي المدن مقارنة مع معلمي الريف، ولصالح الإناث مقارنة مع الذكور.

وفي دراسة إبراهيم (١٩٩٣) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الضغوط النفسية وتقدير الذات لدى معلمي التربية الخاصة، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٥٣) معلماً للتربية الخاصة (معاهد التربية الفكرية، ومعاهد الصم والبكم)، و(٩٤) معلماً ومعلمة بالتعليم العام، وقد كشفت تلك الدراسة عن مجموعة من المصادر المهنية الضاغطة تتمثل في علاقة المعلم بتلميذه، وعلاقته بزملائه، وعلاقته بإدارة المعهد، وصراع الدور وغموضه وعبء الدور، والعائد المالي، ومشكلات ترتبط بالتدريس، وأيضاً اتجاه المجتمع وأولياء الأمور، كما توصلت إلى مجموعة من المظاهر الفسيولوجية والسلوكية المصاحبة للضغوط.

هدفت دراسة الزهراني (١٩٩١) إلى التعرف على أبعاد الضغوط المهنية التي تواجه المعلمين ومدى اختلاف هذه الضغوط بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي التربية العامة من جهة، ومدى اختلاف هذه الضغوط باختلاف نوع الإعاقة التي يتعامل معها معلم التربية الخاصة من جهة أخرى. تكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) معلم ومعلمة من برامج التربية الخاصة ومدراس التعليم العام : منهم (٣٠٠) معلماً ومعلمة من الذين يعملون في معاهد التربية الفكرية، ومعاهد النور، ومعاهد الأمل في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية و (٣٠٠) معلماً ومعلمة في مدارس التعليم العام. أعدَّ الباحث مقياس للضغوط المهنية يقيس تسعة أبعاد فرعية للضغوط وهي : العبء الوظيفي، الدور الوظيفي، الروتين الوظيفي, سلوك التلاميذ، الدعم الاجتماعي، المشاركة في القرارات، بيئة العمل المادية، العائد المالي، وتقدير المهنة. وقد استخرجت للمقياس دلالات صدق وثبات مقبولة. يوجد اختلاف بين أنواع الضغوط المهنية التي يتعرض لها المعلمون في برامج التربية الخاصة وبين الضغوط التي تواجه المعلمين في المدارس العامة، حيث أشارت النتائج إلى أن أولويات الضغوط عند معلمي التربية الخاصة كانت: العبء الوظيفي ثم سلوك التلاميذ، والدعم الاجتماعي، ثم يأتي بعدها كل من المشاركة في القرارات وبيئة العمل المادية. ما بالنسبة لأبعاد الضغوط المهنية التي تواجه معلمي التربية العامة فقد كانت : تقدير المهنة، ثم المشاركة في القرارات ثم جاء بعدها العبء الوظيفي. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الضغوط المهنية بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي التربية العامة، وذلك في الأبعاد التالية : سلوك التلاميذ، الدعم الاجتماعي، وبيئة العمل المادية، والعائد المالي لصالح معلمي التربية العامة .وتعني هذه النتائج أن معلمي التربية الخاصة يعانون من ضغوط أعلى مما يعاني منه المعلمون في المدارس العامة، وأن المصادر الأساسية لهذه الضغوط تأتي من مشكلات السلوك لدى التلاميذ المعوقين بفئاتهم المختلفة، ثم افتقار معلمي التربية الخاصة إلى الدعم الاجتماعي، وعدم ملائمة البيئة المادية في العمل، والقصور في العائد المالي .

وفي دراسة الفاعوري (١٩٩٠) التي كانت بعنوان " الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في الأردن" وقد هدفت إلى تعرف الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية على عينة مكون من (٣٠٠) معلمة بواسطة أداة مكونة من (٤٠) فقرة، كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود اختلاف في مصادر الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع الإعاقة التي يعملن معها. كما أشارت النتائج إلى أن مصادر الضغط التي تواجه معلمات الإعاقة العقلية تمثلت بالعلاقات مع الأهل، وخصائص الطلبة المتعلمين وظروف العمل والعلاقة مع الإدارة والزملاء، والمنهاج والأدوات

والوسائل التعليمية، ولم تظهر الدراسة أي مستوى يشكل عنصراً ضاغطاً يتعلق بخصائص المعلمة، كما أشارت الدراسة إلى زيادة مستوى ضغوط معلمات الإعاقة العقلية عن مستوى مصدر الضغط المتعلق بخصائص المتعلم مقارنة بمعلمات الإعاقة السمعية والبصرية والحركية.

وفي دراسة عسكر وعبد الله (١٩٨٨) التي كانت بعنوان "مدى تعرض العاملين لضغوط العمل في بعض المهن الاجتماعية" وقد هدفت إلى تحديد ومقارنة درجة الضغوط التي يتعرض لها العاملون في كل من مهنة التدريس في المعاهد الخاصة، والتمريض، والخدمة النفسية، والخدمة الاجتماعية في مجال عملهم بمتغيرات مختلفة وكانت أداة الدراسة إستبانة من تصميمهما، تم تطبيقها على عينة مكونة من (٣٥٣) مهنياً، (٧٨) معلمين في المعاهد الخاصة، و (١٦٢) ممرض وممرضة، و (٧٣) أخصائي خدمة اجتماعية، و (٤٠) من العاملين في الخدمة النفسية، وكشفت الدراسة أن درجة الضغوط في المهن الأربع لا تعتبر عالية، وأن الفروق بين المهن تنحصر بين مهنة التمريض والخدمة الاجتماعية، و أن أكثر المجالات التي تظهر فيها الضغوط هي: تعارض الأدوار، والروتين الوظيفي، وغياب الدعم/ الترابط الاجتماعي، والمشاركة في القرارات، والعائد المالي (المادي)، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق تعزى للخبرة لصالح الفئة (٥ – ٩) سنوات والفئة التي تزيد خبرتها عن (١٠) سنوات، وعن انتشار الشعور بعدم الأمان الوظيفي لدى العاملين بالتدريس في المعاهد، والعاملين في التمريض.

وأجرى صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي عام (١٩٨٤) دراسة بعنوان " دراسة الكوادر الفنية العاملة مع المعاقين في الأردن " على عينة مكونة من (٢٠٠) فرد، وكانت عبارة عن دراسة مسحية للكوادر الفنية العاملة مع المعاقين في الأردن هدفت إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة منها طبيعة المشكلات المؤثرة سلباً في أدائهم وتولد لديهم ضغوطاً نفسية وربما تقود إلى الاحتراق النفسي ، كشفت الدراسة عن أن المشكلات التي يواجهها العاملون أبرزها ضعف التعاون الأسري، وعدم توفر الوسائل والإمكانات المناسبة، وتدني الرواتب، وتعدد الإعاقات.

ثانياً: الدراسات التي تناولت ضغوط العمل والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة

وأجرى (Platsidou & Agaliotis, ٢٠٠٨) دراسة على (١٢٧) معلم تربية خاصة في المرحلة الابتدائية باليونان باستخدام مقياس ماسلك، ومقياس الرضا الوظيفي للمعلمين ومقياس مصادر ضغوط العمل، أشارت النتائج إلى أن معلمي التربية الخاصة في اليونان يظهرون مستويات متوسطة ومنخفضة من الاحتراق النفسي، بينما كان تعبيرهم إيجابياً عن الرضا الوظيفي، وكشفت الدراسة عن ٤ عوامل كمصادر مباشرة للضغوط هي: الفصل الدراسي المتعدد المستويات، والانجاز والبرنامج المؤسسي، وتقييم التلاميذ، والتعاون والاشتراك مع خبراء التربية الخاصة الآخرين وأولياء الأمور، كما أظهرت النتائج أن معلمي التربية الخاصة لم يكونوا يدركوا خصوصية هذه القضايا وتأثيرها الساحق عليهم. كما كشفت الدراسة عن مؤثرات ذات دلالة محدودة لكل من العمر، والنوع، والحالة الأسرية على الاحتراق النفسي، وعند مقارنة

نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي أجريت على معلمي العاديين أوضحت نتائج المقارنة أن مجتمع الدراسة الحالية لا يواجه ضغوط مهنية عالية.

وفي دراسة الزيودي (٢٠٠٧) التي كانت بعنوان "مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات"، وهدفت إلى الكشف عن ظاهرة الاحتراق النفسي والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في إقليم الجنوب وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية كالنوع والعمر والحالة الاجتماعية والخبرة التدريسية والمؤهل العلمي. واشتملت عينة الدراسة على (١١٠) معلم ومعلمة اختيروا بطريقة عشوائية من مدارس جنوب الأردن خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٠٤/٢٠٠٣). ولتحقيق أهداف الدراسة تمت مقابلة أفراد العينة، ثم طبق مقياس ماسلك للاحتراق النفسي، وقد كسفت النتائج أن معلمي التربية الخاصة في جنوب الأردن يعانون من مستويات مختلفة من الضغوط النفسية والاحتراق النفسي تراوحت من المتوسط إلى العالي، كما كشفت أن أكثر مصادر الضغوط هي المرتبطة بالأبعاد الآتية: قلة الدخل الشهري، والبرنامج الدراسي المكتظ، والمشاكل السلوكية، والعلاقات مع الإدارة، وعدم وجود التسهيلات المدرسية، وزيادة عدد الطلاب في الصف، وعدم وجود حوافز مادية، وعدم تعاون الزملاء، والعلاقات مع الطلاب، ونظرة المجتمع المتدنية لمهنة التعليم. كما كشفت النتائج أن المعلمين كانوا يعانون من الإجهاد الانفعالي أكثر من المعلمات. كذلك كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة في بعد تبلد الشعور وشدته لصالح المعلمين، كذلك كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدخل الشهري في بعد نقص الشعور بالانجاز.

وفي دراسة (Antoniou & others, ٢٠٠٠) التي درست مصادر الضغط النفسي والاحتراق المهني لدى معلمي التربية الخاصة في اليونان، تكونت العينة من (١١٠) معلماً ومعلمة منهم (٦٨) معلماً، و(٤٢) معلمة، وأظهرت النتائج أن من مصادر الضغط النفسي على معلم التربية الخاصة هي: قلة اهتمام ونقص دافعية بعض التلاميذ، القدرة المحدودة على الفهم، التقدم بخطوات صغيرة جداً من جانب التلاميذ، النكوص إلى مراحل سابقة، حجم العمل الكبير، الأعمال الكتابية، الإجراءات البيروقراطية، الدعم غير الكافي كنقص الموارد والمعدات، العدد الكبير من التلاميذ في الفصل، العلاقات مع الزملاء، ولم تظهر الدراسة فروقاً دالة بين الإناث والذكور، كما لم تظهر فروقاً تبعاً لمتغير الخبرة.

وفي دراسة السرطاوي (١٩٩٧) التي كانت بعنوان "الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة، دراسة ميدانية"، وقد هدفت إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة التابعين لوزارة المعارف بمدينة الرياض على تكرار أبعاد الاحتراق النفسي المتمثلة بالإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر ونقص الشعور بالانجاز والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين في عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات التخصص ونمط الخدمة التعليمية والعمر والخبرة في التدريس وفئة الإعاقة، بالإضافة إلى التعرف على أهم المتغيرات التي تفسر أكبر قدر ممكن من تباين أفراد العينة على تكرار تلك الأبعاد. وقد سعت الدراسة أيضاً إلى التعرف على أهم مصادر الضغوط المهنية التي تواجه معلمي التربية الخاصة. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٨٠) معلماً أجابوا على الاستبانة الموزعة على جميع معلمي التربية الخاصة بمدينة الرياض، حيث طبق عليهم مقياس

ماسلك للاحتراق النفسي، ومقياس مصادر الضغوط بعد التحقق من صدقهما وثباتهما. وكان من أبرز النتائج أن معلمي التربية الخاصة قد تعرضوا لظاهرة الاحتراق النفسي بدرجة متوسطة على بعدي الإجهاد الانفعالي ونقص الشعور بالانجاز، وبدرجة منخفضة على بعد تبلد المشاعر، مما يشير إلى الاتجاهات الايجابية التي يحملونها نحو المعوقين. كما دلت نتائج دراسته على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة المتمثلة بالتخصص والعمر والخبرة وفئة الإعاقة على البعد الخاص بتكرار الإجهاد الانفعالي، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة لجميع المتغيرات سوى لمتغير الخبرة في التدريس على تكرار تبلد المشاعر. أما بالنسبة لتكرار نقص الشعور بالانجاز فقد أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية لجميع المتغيرات المتضمنة في الدراسة. وكان أهم مصادر الضغوط التي تواجه معلمي التربية الخاصة تدريس مجموعات من التلاميذ ذات قدرات وحاجات متفاوتة، وإجراءات التقييم المستمرة، وعدم توفر فرص التقدم والترقية في العمل بالإضافة إلى عدم كفاية الوقت لإعداد البرامج التعليمية وتعليم التلاميذ بشكل فردي.

وفي دراسة (Male & May, ١٩٩٧) التي هدفت لبحث الضغوط المهنية والاحتراق النفسي وحجم العمل لدى معلمي الأطفال ذوي الحاجات التعليمية الخاصة في المنطقة الجنوبية الشرقية من انجلترا، أظهرت النتائج أن هناك مستوى عالي من الإجهاد الانفعالي، وأن المعلمين يقضون ساعات عمل طويلة محملة بالعبء الزائد، كما أرجعت نتائج الدراسة مصادر الضغوط إلى الاختلافات في البيئة التي يوجد بها المعلمون.

وفي دراسة الحسيني (١٩٩٦) التي استهدفت دراسة العلاقة بين الضغوط المهنية والاحتراق النفسي وبين كل منهما وبعض سمات الشخصية لمعلمي التربية الخاصة. وتكونت عينة الدراسة من ١٠١ معلم تربية خاصة بواقع ٣١ معلماً إعاقة بصرية و ٤٠ معلم إعاقة سمعية و ٣٠ معلم إعاقة عقلية. واستخدم في الدراسة مقياس الضغوط المهنية من إعداد الباحثة ومقياس الاحتراق النفسي ترجمة الباحثة ومقياس البروفيل الشخصي. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات معلمي الإعاقة السمعية ومعلمي الإعاقة العقلية في صراع الدور وعبء الدور وضعف العلاقة مع الزملاء والضغوط المهنية لصالح معلمي الإعاقة العقلية. وبين معلمي الإعاقة السمعية ومعلمي الإعاقة العقلية في فقدان الآنية لصالح معلمي الإعاقة السمعية، ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات المعلمين في أبعاد الشخصية. ووجود علاقات موجبة دالة بين أبعاد مقياس الضغوط المهنية وأبعاد مقياس الاحتراق النفسي ودرجته الكلية لمعلمي التربية الخاصة ككل وبالنسبة لمعلمي كل إعاقة على حدة، وبين بعض أبعاد الضغوط المهنية وبعض سمات الشخصية بالنسبة لمعلمي الإعاقة السمعية ومعلمي الإعاقة العقلية.

وفي دراسة السمادوني (١٩٩٥) التي هدفت إلى التعرف على الإنهاك النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢٤٠) معلماً ومعلمة بمعاهد التربية ومدارس التربية الخاصة (التربية الفكرية، الصم والبكم، ومعاهد الإعاقة البصرية)، (١١٥) ذكور، و(١٢٥) إناث، واشتملت الدراسة على الأدوات التالية: (١) قائمة الإنهاك النفسي للمعلم من إعداد الباحث مكونة من قسمين الأول خاص بدرجة شعور المعلم بالإنهاك النفسي والثاني خاص بتبعات الإنهاك الوظيفي، (٢) مقياس ضغوط العمل من إعداد

الباحث. كشفت الدراسة عن ارتباطات سالبة بين كل من بعدي الإرهاق الانفعالي وضعف الاهتمام بالبعد الإنساني في التعامل وبين سن المعلم، عدم وجود ارتباطات دالة بين المعلم وكل من الانجاز الشخصي المنخفض و الدرجة الكلية للإنهاك النفسي، كما جاءت الارتباطات موجبة ودالة بين الإنهاك النفسي ومحدداته لدى معلمي التربية الخاصة وبين حالتهم الاجتماعية، كما كشفت النتائج عن علاقة بين الإنهاك النفسي وضغوط العمل، وكشفت النتائج أن لكل بعد فرعي من أبعاد الإنهاك النفسي لمعلمي التربية الخاصة فئة نوعية المصادر الضاغطة سواء أكانت مهنية أم شخصية، كما كشفت الدراسة عن اختلاف في مصادر الإنهاك النفسي باختلاف نوع المعلم (جنسه)، وأن الإنهاك النفسي (الدرجة الكلية) والانجاز الشخصي المنخفض عاملان يسهمان في التنبؤ بمؤشر نية المعلم ترك المهنة وأيضاً التغيب عن المعهد، وأن الإنهاك النفسي كان عاملاً منبئاً للمظاهر الفسيولوجية والانفعالية.

ثالثاً: الدراسات التي قدمت برامج للتخفيف من حدة الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة

وأجرى الخولي (٢٠٠٤) دراسة بهدف التعرف على فعالية العلاج المعرفي السلوكي في تخفيف حدة الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة، تم تطبيق البرنامج على (٢٩) معلماً و(٢٤) معلمة من معلمي التربية الخاصة تم اختيارهم من بين (١٣٠) معلماً وهم الذين كانت درجاتهم عالية في مقياس الضغوط النفسية الذي أعده الباحث، كشفت النتائج عن فروق دالة لصالح القياس البعدي مما يشير لفعالية البرنامج في تخفيف حدة الضغوط.

وفي دراسة بخش (٢٠٠١) التي هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح في خفض حدة الضغوط النفسية لمعلمي الأطفال المتخلفين عقلياً وأثر ذلك على حالتهم النفسية العامة كما يعكسها شعورهم بالرضا والسعادة وذلك استناداً إلى خبراتهم السابقة. ضمت عينة الدراسة ٢٤ معلمة من مدرسة التربية الفكرية للبنات بجدة، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين في العدد إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية. واستخدمت الباحثة مقياس الضغوط النفسية للمعلمين من إعداد طلعت منصور وفيولا الببلاوي، ومقياس الحالة النفسية العامة من إعداد عادل عبد الله محمد، إلى جانب البرنامج الإرشادي الذي استغرق ١٥ جلسة بواقع جلسة واحدة أسبوعياً مدتها ساعة وتضمن فنيات المحاضرة والمناقشة والتحصين ضد الضغوط والتدريب على الاسترخاء والتدريب على حل المشكلات والنمذجة والتعزيز الذاتي والواجبات المنزلية. كشفت النتائج عن انخفاض حدة الضغوط النفسية للمجموعة التجريبية في القياس البعدي بدرجة دالة إحصائياً، وعن ارتفاع مستوى الحالة النفسية للمعلمات بالمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عليهن.

وفي دراسة محمود (١٩٩٩) التي هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الضغوط النفسية لدى معلمي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وذلك على عينة ضمت (٢٠) معلماً ومعلمة، وتضمن البرنامج فنيات المحاضرة والمناقشة و إعادة البناء المعرفي والاسترخاء استغرق عشر جلسات بواقع جلسة واحدة أسبوعياً مدتها ساعتان إلى جانب مقياس الضغوط النفسية للمعلمين. وكشفت النتائج عن فاعلية البرنامج المستخدم في خفض حدة الضغوط النفسية للمعلمين، وهو ما أكدته الدراسة التتبعية.

وقامت عبد الجواد (١٩٩٤) بدراسة هدفت من خلالها إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لخفض حدة الضغوط النفسية للمعلمين يقوم على التدريب التحصيني، وضمت العينة ٢٠ معلماً ومعلمة تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، واستخدمت مقياس الضغوط النفسية للمعلمين ومقياس الروح المعنوية إلى جانب البرنامج التدريبي الذي استغرق عشر جلسات بواقع واحدة أسبوعياً مدتها ساعتين وتوصلت إلى وجود علاقة عكسية بين الضغوط النفسية والروح المعنوية للمعملين، والى فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في خفض حدة الضغوط النفسية للمعلمين.

تعليق عام على الدراسات السابقة

تناولت معظم الدراسات مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة وقد كشفت عن مصادر عديدة ومتنوعة تشكل ضغوطاً على معلم التربية الخاصة، وتشابهت قليلاً في تحديد المصادر واختلفت كثيراً، ولعل هذا الاختلاف يبين ضرورة إجراء دراسات أخرى في البيئات المختلفة.

كذلك اختلفت نتائج هذه الدراسات فيما يتعلق بمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة، ونوع إعاقة الطفل، فبعضها أشار إلى وجود فروق تعزى لهذه المتغيرات، وبعضها أشار إلى عدم وجود فروق تعزى إليها.

أما الدراسات التي تناولت ارتباط ظاهرتي الضغوط المهنية بالاحتراق النفسي (الاستنفاد النفسي، الإنهاك النفسي)، فقد اتفقت جميعها على وجود علاقة بين الاحتراق النفسي بالضغوط المهنية.

أما الدراسات التي قدمت برامج إرشادية للتخفيف من حدة الضغوط النفسية لدى معلم التربية الخاصة فجميعها أشارت لفعالية برامجها المقترحة في تلك الدراسات، ولكن جميع هذه الدراسات لم تقم بحساب حجم الأثر (الدلالة العملية) التي تكون مبرراً علمياً وعملياً لفعالية البرنامج لدى فئات أخرى، وإمكانية تعميمه.

عينة الدراسة

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية من معاهد ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية الخرطوم (معهد النور للمكفوفين، ومعاهد الأمل للمعاقين سمعياً، ومعاهد المتخلفين عقلياً)، وبلغ حجم العينة (٦٢) معلماً ومعلمة، (١٤) معلم بنسبة (٢٢،٦%)، و (٤٨) معلمة بنسبة (٧٧،٤%). ومن حيث الفئة التي يتعاملون معها كان (١٧) منهم معلمي مكفوفين بنسبة (٢٧،٤%)، و(١٨) معلمي متخلفين عقلياً بنسبة (٢٩%)، و (٢٧) معلمي صم بنسبة (٤٣،٥%)، وجدول (١) يوضح العينة وفق متغيرات الدراسة:

جدول (١)

متغيرات عينة الدراسة

متغيرات الدراسة		التكرار	النسبة
المؤهل	ثانوي	١٢	%١٩،٤
	دبلوم وسيط	٨	%١٢،٩
	بكالوريوس	٢٠	%٣٢،٣
	دبلوم عالي	١٥	%٢٤،٢
	ماجستير	٧	%١١،٣
النوع	ذكر	١٤	%٢٢،٦
	أنثى	٤٨	%٧٧،٤
الفئة	معلمي مكفوفين	١٧	%٢٧،٤
	معلمي متخلفين عقلياً	١٨	%٢٩
	معلمي معاقين سمعياً	٢٧	%٤٣،٥
الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٢٦	%٤١،٩
	٦ إلى أقل من ١٠ سنوات	١٠	%١٦
	١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	١١	%١٧،٧
	١٥ إلى أقل ٢٠ سنة	٤	%٦،٤
	٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة	٧	%١١،٣
	أكثر من ٢٥ سنة	٤	%٦،٤

أدوات الدراسة

مقياس مصادر الضغوط المهنية

قام الباحثان بتطبيق مقياس مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة من إعداد فيميان (١٩٨١)، وقام بترجمته وتعريبه وتكييفه السرطاوي (١٩٩٦)، ويتألف المقياس من (٢٥) فقرة موزعة على أربعة أبعاد متمثلة بالأبعاد الشخصية والمهنية، والتوقعات، علاقة المعلم بالتلميذ، ومتطلبات التدريس. وقد توفرت للمقياس دلالات صدق وثبات جيدة في بيئته الأصلية، كما استخرجت له دلالات جديدة للصورة العربية وفق الخطوات التالية: تم عرض الترجمة على اختصاصيين في الترجمة، ثم عدلت الأداة حسب اقتراحاتهم. ثم عرضت الأداة ثانية على لجنة المحكمين التي تألفت من عدد من أعضاء هيئة التدريس بقسمي التربية الخاصة وعلم النفس، وفرغت استجاباتهم وحسبت نسبة مئوية لاتفاقهم على الفقرات، ثم عدلت الفقرات ثانية حتى أخذت الأداة الموافقة النهائية من قبل المحكمين.

وبالنسبة لثبات الأداة فقد استخرجت معاملات الاتساق الداخلي لكل بعد من الأبعاد التي تقيسها الأداة، وذلك باستخدام معادلة كرونباخ الفا، وكانت معاملات الثبات للأبعاد الأربعة الأبعاد الشخصية والمهنية، والتوقعات، علاقة المعلم بالتلميذ، ومتطلبات التدريس (٠،٧٢ ، ٠،٧٧ ، ٠،٧٣ ، ٠،٦٦) على التوالي.

وفي البيئة السودانية قام الباحثان بالتحقق من ثباته وصدقه لدى معلمي التربية الخاصة، حيث حسب ثبات المقياس على عينة مكونة من (٣٠) معلم ومعلمة ممثلين لفئات المعلمين الثلاث، وحسب ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي بمعامل الفا لكرونباخ فبلغ ثبات المقياس (٠،٨١)، وبالتجزئة النصفية (٠،٨٤)، وبمعامل جتمان (٠،٨٢)، وكان معامل الفا للأبعاد الأربعة: الشخصية والمهنية، والتوقعات، علاقة المعلم بالتلميذ، ومتطلبات التدريس (٠،٧٧ ، ٠،٧٥، ٠،٧٢ ، ٠،٧١).

وللتحقق من صدق المقياس، حسبت فاعلية البنود، فارتبطت بنود المقياس ارتباطاً دالاً بالمجموع الكلي للبنود وكان الارتباط دال عند (٠،٠١) عند غالبية البنود، ودال عند مستوى (٠،٠٥) للبنود ١٩، ٢٠، ٢١.

أساليب التحليل الإحصائي

استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية للتوصل لنتائج الدراسة: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار (ت) لمتوسط عينة واحدة، اختبار مان ويتني، تحليل التباين الأحادي، اختبار توكي، اختبار كروسكال ويلز.

نتائج الدراسة

أولاً: تعرض معلمي التربية الخاصة لمصادر الضغوط المهنية:

للتعرف على مدى تعرض معلمي التربية الخاصة للضغوط المهنية قام الباحثان باستخدام اختبار (ت) لمتوسط عينة واحدة، وذلك للمقارنة بين متوسط درجات المعلمين في المقياس، والمتوسط الفرضي لدرجات المقياس فكانت النتائج كما في جدول (٢):

جدول (٢)

اختبار (ت) لمتوسط عينة واحدة

المجموعة	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجات الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
معلمي التربية الخاصة	٦٢	٦٦،٣١	١٤،٤	٦٢،٥	٦١	٢١،٦٤٩	٠،٠٠١

يوضح جدول (٢) أن قيمة (ت) للفرق بين متوسط درجات معلمي ومعلمات التربية الخاصة أعلى من متوسط درجات المقياس بفرق دال إحصائياً، وهذا يعني أن معلمي ومعلمات التربية الخاصة يعانون من التعرض لمصادر الضغوط بدرجة متوسطة.

ثانياً: مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة:

للتعرف على مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة قام الباحثان باستخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية، واستخراج الرتب حسب المتوسط الحسابي الأعلى فكانت النتائج كما في جدول (٣):

جدول (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١- أشعر بأنني مطالب بإجراءات التقييم بشكل مستمر.	٣,٧٩٠٣	١,٢١٦٥١	٢
٢- أشعر بالخوف من عدم القدرة على تلبية متطلبات العمل.	٢,٣٣٨٧	١,١٤٤٣٩	١٦
٣- أشعر بأنني غير معد للعمل بشكل كاف	١,٨٣٨٧	١,١٤٧٩٦	٢٣
٤- أشعر بأن سلم أولويات اهتماماتي الشخصية يجري تعديلها بسبب متطلبات المهنة.	٣,٠٩٦٨	١,٣٣٩٣١	٧
٥- أشعر بأنني إسهاماتي في العمل ليست ذات قيمة تذكر.	١,٦٢٩٠	١,٠٧٤٨١	٢٥
٦- أشعر بأنني لا احصل على التقدير للعمل الإضافي والتدريس الجيد اللذين أقوم بهما.	٢,٦٧٧٤	١,٤١١٥٩	١١
٧- أشعر بعدم توفر فرص التقدم أو الترقية في العمل.	٣,٠٠٠٠	١,٦٢٩٦٤	٩
٨- اشعر بأن هناك حاجة لتعزيز وضعي الاعتباري واحترامي في عملي.	٣,٠٨٠٦	١,٤٦٣١٩	٨
٩- أشعر بالإحباط بسبب عدم إحراز تقدم في العمل.	٢,١٦١٣	١,٢٧٠٠٠	١٩
١٠- أشعر بأن الراتب الذي أحصل عليه لا يتناسب مع العمل الذي أقوم به.	٣,٩٠٣٢	١,٥٥٤٥٨	١
١١- أشعر بأنني غير قادر على جعل أدائي في العمل بمستوى توقعاتي الشخصية له.	٢,٦٦١٣	١,٣٢٩٩٠	١٢
١٢- أشعر بالخوف من الوصول إلى مرحلة عدم الكفاءة في العمل.	١,٨٨٧١	١,١٨٨٨١	٢٢
١٣- أشعر بالخوف من عدم القدرة على تلبية توقعات الآخرين.	٢,٢٠٩٧	١,٠٧٣٣٣	١٨
١٤- أشعر بالإحباط بسبب عدم توفر الوقت الكافي للعمل مع الطلاب بشكل فردي.	٣,٢٧٤٢	١,٤١٦١٨	٥
١٥- أشعر بالإحباط بسبب مراقبتي المستمرة لسلوك الطلاب.	٢,١٤٥٢	١,١٨٥٢٥	٢١
١٦- أشعر بالإحباط بسبب عدم كفاية أنظمة التأديب في المدرسة.	٢,٧٩٠٣	١,٤٦١٣٨	١٠
١٧- أشعر بالإحباط من تدريس الطلاب بسبب ما أحس به من نقص في دافعيتهم للتعلم.	٢,٤٥١٦	١,١٨٢٩٠	١٥

١٨- أشعر بان الوقت غير كافي للإعداد للدروس والقيام بمسؤوليات التدريس بشكل مناسب.	٢,٢٧٤٢	١,٣٠٧٨٥	١٧
١٩- أشعر بان اليوم الدراسي يمر بدرجة سريعة جداً.	٣,٢٩٠٣	١,٣٥٩٦٩	٤
٢٠- أشعر بأن عدد الطلاب في فصلي كبير جداً.	٢,١٧٧٤	١,٤٦٥٧٢	٢٠
٢١- أشعر بأنني مسئول عن الأداء غير المناسب للطلاب.	٢,٦٢٩٠	١,٤٩٥٧٢	١٣
٢٢- أشعر بأنني مطالب بتدريس مجموعات من الطلاب ذات قدرات وحاجات متفاوتة.	٣,٦٢٩٠	١,٥٠٦٦٤	٣
٢٣- أشعر بالإحباط بسبب اتجاهات الإدارة ومواقفها السلبية من المعلم.	٢,٥١٦١	١,٥٢٢٩٦	١٤
٢٤- تضايقني زيارة المشرف التربوي وما أحس به من عدم تقديره لعملي.	١,٦٤٥٢	١,٢١٥٩٧	٢٤
٢٥- أشعر بأنني منقطع عن بقية العالم عندما أكون في الفصل.	٣,٢٠٩٧	١,٦١٠٧٩	٦

يوضح جدول (٣) مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة حيث أنها تكون أشد في (١٣) جانب من جوانب عملهم وهي تلك التي رتبتها من (١) إلى (١٣) حيث يزيد المتوسط فيها عن (٢،٥) درجة، ولكن أكثر المصادر شدة هي: عدم مناسبة الراتب؛ و إجراءات التقييم المستمرة؛ وتدريس تلاميذ ذوي قدرات وحاجات متفاوتة؛ ومرور اليوم الدراسي سريعاً، والشعور بالإحباط لعدم وجود وقت كافي للعمل مع الأطفال بشكل فردي؛ والشعور بالانقطاع عن العالم عند وجودهم في الفصل الدراسي. ويتضح من ذلك بأن أكثر مصادر الضغوط ترتبط بشكل كبير بمتطلبات التدريس، وبالأسباب الشخصية والمهنية.

ثالثاً: الفروق بين المعلمين والمعلمات في مصادر الضغوط المهنية:

للتوصل إلى الفروق بين المعلمين في مصادر الضغوط المهنية قام الباحثان باستخدام اختبار مان وتني لدلالة الفرق بين عينتين مستقلتين فكانت النتائج كما في جدول (٤):

جدول (٤)

نتائج اختبار مان وتني لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين والمعلمات في مصادر الضغوط

النوع	العدد ن	مجموع الرتب	متوسط درجات الرتب	قيمة المعلمة U	قيمة المعلمة Z	القيمة الاحتمالية
معلمين (ذكور)	١٤	٥٧٠،٥	٤٠،٧٥	٢٠٦،٥	-٢،١٨٢	٠،٠٢٩
معلمات (إناث)	٤٨	١٣٨٢،٥	٢٨،٨			

يوضح جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين المعلمين والمعلمات لصالح المعلمين، أي أن معلمي التربية الخاصة أكثر تعرضاً للضغوط من معلمات التربية الخاصة.

رابعاً: الفروق في التعرض لمصادر الضغوط المهنية بين المعلمين والمعلمات تبعاً لنوع الإعاقة التي يعملون منها:

لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين في درجات مصادر الضغوط المهنية بين المعلمين والمعلمات تبعاً لنوع الإعاقة التي يعملون بها قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي فكانت النتائج كما في جدول (٥):

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات مصادر الضغوط بين معلمي المتخلفين عقلياً، والمكفوفين، والمعاقين سمعياً

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية
بين المجموعات	١٧٢٠،٩٨٦	٢	٨٦٠،٤٩٣	٤،٦٣٧	٠،٠١٣
داخل المجموعات	١٠٩٤٨،١٩٢	٥٩	١٨٥،٥٦٣		
الكلي	١٢٦٦٩،١٧٧	٦١			

يوضح جدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المعلمين الثلاثة (معلمي ومعلمات المكفوفين، ومعلمي ومعلمات المعاقين سمعياً، ومعلمي ومعلمات المتخلفين عقلياً)، وللتعرف على اتجاه الفرق قام الباحثان باستخدام اختبار توكي فكانت النتائج كما يلي: لا توجد فروق دالة بين معلمي المكفوفين ومعلمي المتخلفين عقلياً، كما لا توجد فروق دالة بين معلمي المكفوفين ومعلمي المعاقين سمعياً، لكن توجد فروق دالة إحصائياً بين معلمي المعاقين سمعياً ومعلمي المتخلفين عقلياً لصالح معلمي المعاقين سمعياً.

خامساً: الفروق بين المعلمين في التعرض لمصادر الضغوط المهنية التي تعزى لسنوات الخبرة التدريسية:

لمعرفة الفروق بين معلمي التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية وفق سنوات الخبرة التدريسية قام الباحثان باستخدام اختبار كروسكال ويلز فكانت النتائج كما في جدول (٦):

جدول (٦)

نتائج اختبار كروسكال ويلز لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين حسب سنوات الخبرة

الخبرة	العدد (ن)	متوسط الرتب	درجات الحرية	كا٢	القيمة الاحتمالية
أقل من ٥ سنوات	٢٦	٢٨،٢٩	٥	٣،٥٦٠	٠،٦١٤
٦ إلى أقل من ١٠ سنوات	١٠	٣٥،٥			
١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	١١	٣٠،٨٦			
١٥ إلى أقل ٢٠ سنة	٤	٤٣،٨٨			
٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة	٧	٣٤			
أكثر من ٢٥ سنة	٤	٢٧،٣٨			

يوضح جدول (٦) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين معلمي التربية الخاصة في مصادر الضغوط المهنية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة تعزى لسنوات الخبرة.

سادساً: الفروق بين معلمي التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية التي تعزى لاختلاف المؤهل الدراسي:

للتعرف على الفروق بين معلمي التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية التي تعزى لاختلاف المؤهل الدراسي قام الباحثان باستخدام اختبار كروسكال ويلز فكانت النتائج كما في جدول (٧):

جدول (٧)

نتائج اختبار كروسكال ويلز لمعرفة دلالة الفروق بين المعلمين حسب المؤهل الدراسي

المؤهل الدراسي	العدد (ن)	متوسط الرتب	درجات الحرية	كا٢	القيمة الاحتمالية
ثانوي	١٢	٢٤،٥٤	٤	٣،٧٠١	٠،٤٤٨
دبلوم وسيط	٨	٣٣،٨٨			
بكالوريوس	٢٠	٣١،٦٥			
دبلوم عالي	١٥	٣١،٦٧			
ماجستير	٧	٤٠،٥٧			

يوضح جدول (٧) عدم وجود فروق دالة بين معلمي ومعلمات التربية الخاصة تعزى للمؤهل الدراسي.

مناقشة وتفسير النتائج

كشفت نتائج الدراسة أن معلمي التربية يتعرضون لمصادر الضغوط المهنية بدرجة متوسطة وفق الدرجات النظرية للمقياس، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الإمام وعاشور (٢٠٠٦)، ودراسة الزيودي (٢٠٠٧)، ودراسة الكخن (١٩٩٧)، ودراسة الزهراني (١٩٩١)، كما تتفق مع عموم الأدبيات في مجال علم النفس المهني وعلم النفس الاجتماعي التي تؤكد أن مهنة التدريس عموماً مهنة مليئة بالضغوط وخاصة مهنة معلمي التربية الخاصة.

أما بالنسبة لمصادر الضغوط المهنية فقد كشفت الدراسة عن (١٣) جانب من جوانب عمل معلم التربية الخاصة باعتبارها أكثر مصادر للضغوط، وأكثرها يرتبط بشكل كبير بمتطلبات التدريس، وبالأسباب الشخصية والمهنية، وأشدها تكراراً ست هي: عدم مناسبة الراتب؛ و إجراءات التقييم المستمرة؛ وتدريس تلاميذ ذوي قدرات وحاجات متفاوتة؛ ومرور اليوم الدراسي سريعاً، والشعور بالإحباط لعدم وجود وقت كافي للعمل مع الأطفال بشكل فردي؛ والشعور بالانقطاع عن العالم عند وجودهم في الفصل الدراسي. ويتضح من ذلك بأن أكثر مصادر الضغوط ترتبط بشكل كبير بمتطلبات التدريس (ما يتعلق بالتلاميذ، وإدارة الوقت)، وبالأسباب الشخصية والمهنية (الجوانب المادية، وعبء العمل، وضعف النظم المدرسية، والتقدم الوظيفي، والجوانب الشخصية مثل: الشعور بقلة الانجاز، وعدم التقدير، والاحترام الشخصي، والتعديل في أسلوب الحياة بسبب المهنة).

وتتشابه هذه النتيجة إلى حدٍ مع عدة دراسات هي: (Platsidou & Agaliotis, ٢٠٠٨)، السرطاوي (١٩٩٧)، ودراسة احمد (٢٠٠٤)، ودراسة يحيى وحامد (٢٠٠١)، ودراسة الشيباني وحسن (١٩٩٧)، ودراسة الكخن (١٩٩٧)، و دراسة إبراهيم (١٩٩٣)،

ودراسة الفاعوري (١٩٩٠). وتشير هذه النتيجة إلى أن معلمي التربية الخاصة يعانون من مصادر ضغوط عديدة في عملهم (١٣) مصدراً وبالتالي نتوقع معاناتهم وتأثرهم نفسياً وجسدياً، وتتضح هنا أهمية دعمهم وتذليل عقبات العمل التي تواجههم.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية جوهرية بين المعلمين والمعلمات لصالح المعلمين، أي أن المعلمين أكثر تعرضاً لمصادر الضغوط المهنية من الإناث، وتتشابه هذه النتيجة مع دراسة احمد (٢٠٠٤)، و دراسة الكخن (١٩٩٧). إلا أنها اختلفت مع دراسة (Minner & Lepich, ١٩٩٣)، التي كانت الفروق فيها لصالح الإناث، و اختلفت مع دراسة (Antoniou & others, ٢٠٠٠) ودراسة يحيى وحامد (٢٠٠١) التي لم تسفر عن فروق حسب الجنس. وربما تعزى نتيجة الدراسة الحالية إلى أن المعلمين الذكور هم أكثر معاناة من المعلمات الإناث، ويعود ذلك إلى أن الثقافة السائدة في المجتمع السوداني تضع على كاهل الذكر مسؤولية توفير الإمكانات والإنفاق على الأسرة ولذلك فهو يستشعر المسئولية فيشعر بضغط العمل أكثر من المرأة، وقد تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى اختلاف الخصائص الشخصية بين الذكور والإناث، إذ أن الإناث في السودان وفي الدول العربية عموماً يعانين من ضروب مختلفة من الضغوط، وبالتالي كونَ استراتيجيات خاصة لمواجهة الضغوط والتعامل معها، وربما أن خروجها للعمل نفسه يخلصها من ضغوط أخرى في الحياة فبالتالي ضغوط العمل لا تكون ذات تأثير شديد عليها، ولذلك فإنهن أكثر قدرة على إدارة ضغوط العمل والتعايش معها.

وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة بين معلمي المكفوفين ومعلمي المتخلفين عقلياً، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً بين معلمي المعاقين سمعياً ومعلمي المتخلفين عقلياً لصالح معلمي المعاقين سمعياً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Russell & Wiley, ١٩٩٣)، ودراسة الكخن (١٩٩٧)، كما اتفقت دراسة الحسيني (١٩٩٦) في جانب لصالح المعاقين سمعياً، واختلفت معها في جانب آخر لصالح معلمي المعاقين عقلياً، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الفاعوري (١٩٩٠) التي وجدت أن معلمي المعاقين عقلياً أكثر ضغوطاً من معلمي المعاقين سمعياً، كما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الإمام وعاشور (٢٠٠٦) التي تكشف عن وجود فروق بين المعلمين حسب فئات الإعاقة التي يدرسونها. ولعل نتيجة الدراسة الحالية تشير إلى أن البيئة المهنية لمعلمي المعاقين سمعياً في السودان مليئة بمختلف العقبات التي تشكل مصادر ضغوط كبيرة لديهم.

كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مصادر الضغوط المهنية تعزى لسنوات الخبرة لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة احمد (٢٠٠٤)، ودراسة يحيى وحامد (٢٠٠١) اللتان لم تجدا فروقاً تعزى للخبرة، بينما اختلفت مع دراسة الإمام وعاشور (٢٠٠٦) التي وجدت فروق في الضغوط لصالح الأقل عمراً، وتختلف مع دراسة الكخن (١٩٩٧) التي أشارت لوجود علاقة ايجابية بين الخبرة ومستوى الضغوط. وتعني نتيجة الدراسة الحالية بأن التقدم في عمل معلم التربية الخاصة وزيادة خبرته لا تقلل من إحساسه بالضغوط، وبالتالي فإن الخبرة لا تلعب دوراً كبيراً في تخفيض الضغط الناتج عن بيئة العمل، فالمعلمون يستمرون لفترة طويلة في معاهد ومدارس

ذوي الاحتياجات الخاصة ولا تتحسن قدرتهم على مواجهة المواقف الضاغطة، مما يشير لضخامة هذه الضغوط وتجددها.

وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين معلمي التربية الخاصة في التعرض لمصادر الضغوط المهنية تعزى لاختلاف المؤهل الدراسي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الإمام وعاشور (٢٠٠٦)، و دراسة يحيى وحامد (٢٠٠١)، وتختلف مع دراسة الكخن (١٩٩٧) التي وجدت فروق لصالح مستوى البكالوريوس. وتعزى هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية بأن غالبية المعلمين من حملة شهادة البكالوريوس أو أعلى في عينة الدراسة، لا يحملون تخصصاً في مجال التربية الخاصة، لذلك فإن ما توصلوا إليه في هذا المجال معتمد على الخبرة والجهد الشخصي بالإضافة للدورات التي يلتحقون بها فهم بذلك لا يختلفون عن حملة الشهادة الثانوية.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن وضع التوصيات التالية:

(١) بناء برامج إرشادية لتخفيف الضغوط المهنية لدى معلمي التربية الخاصة.
(٢) تدريب معلمي التربية الخاصة على استراتيجيات مواجهة الضغوط.
(٣) العمل على رفع رواتب معلمي التربية الخاصة، وزيادة بدلاتهم.
(٤) تحسين البيئة المهنية لمعلمي التربية الخاصة وتطويرها.
(٥) توفير تدريب متخصص لمعلمي التربية الخاصة يمكنهم من مجابهة متطلبات عملهم بكفاءة وفعالية.
(٦) تخفيف الأعباء الوظيفية عن معلمي التربية الخاصة، وتوزيع المعلمين للعمل مع مجموعات صغيرة من الأطفال، أو مع حالات فردية.

مراجع الدراسة

- إبراهيم، شوقية.(١٩٩٣). **الضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة وعلاقتها بتقدير الذات**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق: مصر.

- احمد، محمد.(٢٠٠٤). مصادر الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٤٢**، ١٧١ – ٢٢٣.

- الإمام، محمد؛ و عاشور، محمد.(٢٠٠٦). الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى معلمي الطلبة المعاقين سمعياً وبصرياً وعقلياً في الأردن. **المجلة العربية للتربية، ٢٦(٢)**، ١٩ – ٦٥.

- البيلاوي، إيهاب.(٢٠٠٢). **نمط السلوك (أ) ووجهة الضبط: كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط العمل وزملة الأعراض المصاحبة لها لدى معلمي التربية الخاصة**. مركز الخدمة للاستشارات البحثية "شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية"، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

- بخش، أميرة.(٢٠٠١). فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الضغوط النفسية لمعلمي الأطفال المتخلفين عقلياً وأثره على حالتهم النفسية العامة. **رسالة التربية وعلم النفس، ١٥**، ١٨١ – ٢٠٤.

- جبريل، فاروق.(١٩٩١). الضغوط المهنية لدى المدرسين ومصادرها وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. **مجلة كلية التربية بالمنصورة، ١٥(١)**، ٢٦٩ – ٣١١.

- حسني، محمد؛ ومحمود، حسن.(١٩٩٣). ضغوط العمل لدى المعلمين. **مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ٢٤**، ١١٢ – ١٣٧.

- الحسيني، نادية.(١٩٩٦). **الاحتراق النفسي وعلاقته بالضغوط المهنية وسمات الشخصية لدى معلمي التربية الخاصة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: مصر.

- الخولي، هشام.(٢٠٠٤). فعالية العلاج المعرفي السلوكي في تخفيف حدة الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة. **مجلة الإرشاد النفسي، ١٨**، ٨٣ – ١٣٥.

- الروسان، فاروق.(١٩٩٨). **قضايا ومشكلات في التربية الخاصة**. الطبعة الأولى. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: عمان.

- الزهراني، مُعيض.(١٩٩١). **دراسة مقارنة لأبعاد الضغوط النفسية والمهنية لمعلمي التربية الخاصة والعامة في المملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي: البحرين.

- الزيودي، محمد.(٢٠٠٧). مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، ٢٣(٢)**، ١٨٩ – ٢١٩.

- السرطاوي، زيدان.(١٩٩٧). الاحتراق النفسي ومصادره لدى معلمي التربية الخاصة دراسة ميدانية. **مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، ٢١(١)**، ٥٧ – ٩٦.

- السمادوني، السيد.(١٩٩٥). الإنهاك النفسي لمعلمي التربية الخاصة وتبعاته "دراسة تنبؤية في ضوء بعض المتغيرات الشخصية والمهنية". **مجلة التربية المعاصرة، ٣٦**، ١٦٩ – ٢٢٧.

- الشيباني، بشير؛ وحسن، عبد الحميد.(١٩٩٧). الضغوط المهنية وعلاقتها بالطمأنينة الانفعالية لدى معلمي التربية الخاصة. **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٣**، ١٠٢ – ١٣٢.

- صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي.(١٩٨٤). **دراسة الكوادر الفنية العاملة مع المعاقين في الأردن**، عمان: الأردن.

- الطريري، عبد الرحمن.(١٩٩٤). **الضغط النفسي مفهومه. تشخيصه. طرق علاجه ومقاومته**. الطبعة الأولى. مطابع شركة الصفحات الذهبية المحدودة: الرياض.

- عاقل، فاخر.(١٩٨٥). **معجم علم النفس**. بيروت: دار الملايين.

- عبد الجواد، وفاء.(١٩٩٤). **فاعلية برنامج إرشادي في خفض الضغوط لدى عينة من معلمي المعاقين**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: مصر.

- عسكر، علي؛ و عبد الله، أحمد. (١٩٨٨). مدى تعرض العاملين لضغوط العمل في بعض المهن الاجتماعية. **مجلة العلوم الاجتماعية، ١٦(٤)**، ٦٥ – ٨٨.

- عطا الله، صلاح الدين.(١٩٩٩). التوافق المهني لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية والنوعية لدى معلمي التربية الخاصة بولاية الخرطوم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم: السودان.

- الفاعوري، فايزة.(١٩٩٠). **الضغوط المهنية التي تواجه معلمات التربية الخاصة في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: الأردن.

- الفرماوي، حمدي.(١٩٩٠). **مستوى ضغط المعلم وعلاقته ببعض المتغيرات، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري تنشئته ورعايته**، جامعة عين شمس، ٤٢٧ – ٤٥١.

- الكخن، خالد.(١٩٩٧). **الضغوط المهنية التي تواجه معلمي مؤسسات التربية الخاصة في الضفة الغربية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

- محمود، جيهان.(١٩٩٩). **فاعلية برنامج إرشادي مقترح لخفض الضغوط النفسية لدى معلمي الأطفال المعاقين عقلياً**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية: مصر.

- يحيى، خولة؛ و حامد، رنا.(٢٠٠١). مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن. **مجلة مركز البحوث التربوية، ٢٠**، ٩٧ – ١٢٤.

المراجع باللغة الانجليزية

- Antoniou, A., & others.(٢٠٠٠). **Sources of stress and professional burnout of teachers of special in Greece**. International special Education Conference, presented at ISEC. University of Manchester … ٢٧th – ٢٨th July.
- Eichinger,J.(٢٠٠١). Job Stress and Satisfaction among Special Education Teachers: Effects: of Gender and Social Role Orientation. **International Journal of Disability, Development and Education, ٤٧(٤)**, ٣٩٧-٤١٢.
- Lazuras, L.(٢٠٠٦). Occupational Stress, Negative Affectivity and Physical Health in Special and General Education Teachers in Greece. **British Journal of Special Education , ٣٣(٤)**, ٢٠٤-٢٠٩.
- Luthans, F.(١٩٩٥). **Organizational behavior**. ٧th ed. McGraw- Hill Inc., New York.
- Male, D., & May, D.(١٩٩٧). Stress, Burnout and workload in teachers of children with special educational needs. **British Journal of Special Education, ٢٤(٣)**, ١٣٣- ١٣٨.
- Marchel, C.(٢٠٠٢). **Job Stress in Perspective: Behavioral Disabilities Teachers and Student Aggression**. ERIC, code RIEJUL ٢٠٠٣. ٣٥pp.
- Miller, D., & others.(١٩٩٥). **Retention and A attrition in special education : Analysis of variables that predict staying, transferring , or leaving**. Eric Document Reproduction Service No.ED ٣٨٩١٥٧.
- Minner, S., & Lepich, J.(١٩٩٣). The Occupational Stress of First –Year Urban and Rural Special Educational Teachers. **Rural Special Education Quarterly, ١٢(٣),** ٣٣-٣٥.
-Platsidou, M., & Agaliotis, I.(٢٠٠٨). Burnout, Job Satisfaction and Instructional Assignment-Related Sources of Stress in Greek Special Education Teachers. **International Journal of Disability, Development and Education, ٥٥ (١), ٦١-٧٦.**
- Russell, T., & Wiley, S.(١٩٩٣). Occupational Stress Levels among Rural Teachers in Areas of Mental Retardation, Learning Disabilities, and Emotional Conflict. **Rural Special Education Quarterly, ١٢(٢),** ٣٠-٤٠.
- Singh,K., & Billingsley, B.(١٩٩٦). Intent to stay in teaching. **Remedial and Special Education, ١٧(١)**, ٣٧- ٤٧.